صحيفة وقائع: الاعتداء الجنسي والاغتصاب[16]

العنف الجنسي هو أي فعل جنسي (أو محاولة الحصول على فعل جنسي)، أو تعليقات أو تلميحات جنسية، أو تصرفات للاتجار بجنسانية شخص ما، أو استخدام الإكراه أو التهديدات بالإيذاء أو القوة البدنية من جانب أي شخص بغض النظر عن علاقته بالضحية.

الاغتصاب هو الإيلاج غير الرضائي للمهبل أو الشرج أو الفم باستخدام القضيب أو أي جزء آخر من أجزاء الجسم. ويشمل كذلك الإيلاج للمهبل أو الشرج باستخدام أي غرض. يمكن أن يرتكب الاغتصاب شخص تعرفه الضحية أو شخص غريب. وغالباً ما يُشار إلى الاغتصاب الذي يرتكبه شخصان أو أكثر باسم الاغتصاب الجماعي.

الاعتداء الجنسي هو أي شكل من أشكال الاتصال الجنسي غير الرضائي لا يشمل أو يؤدي إلى الإيلاج. وتشمل أمثلته محاولات الاغتصاب وكذلك التقبيل أو المداعبة أو اللمس غير المرغوب للأعضاء الجنسية والأرداف. ولا يشمل هذا النوع من الحوادث الاغتصاب إذ لا يحدث إيلاج. بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو فعل اعتداء جنسي يؤثر على الأعضاء الجنسية، ومن ثم فإنه يُصنّف على أنه فعل جنسي.

هناك أنواع عدة من الاعتداء الجنسي والاغتصاب التي تشمل، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

- الاغتصاب في الزواج أو علاقات المواعدة.
- الاغتصاب من جانب غرباء.
- الاغتصاب من جانب جنود.
- التلميحات الجنسية غير المرغوب بها، أو اللمس غير المرغوب به، بما في ذلك المطالبة بممارسة الجنس مقابل الخدمات.
- الانتهاك الجنسي للأشخاص الذين لديهم إعاقات عقلية أو جسدية.
- الانتهاك الجنسي للأطفال.
- الزواج القسري، بما في ذلك زواج الأطفال.
- إكراه أي شخص على ممارسة البغاء.

تأثيرات الاعتداء الجنسي والاغتصاب

العنف الجنسي أمر ضار ويؤثر سلباً على الناجيات، وأسرهن، ومجتمعاتهن المحلية، ومجتمعهن الأوسع نطاقاً. وهناك العديد من العواقب الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية قصيرة الأجل وبعيدة الأجل. ويمكن أن يكون العنف الجنسي، في أسوأ حالاته، مهدداً للحياة. وتتأثر طبيعة العواقب وحدتها بنوع العنف ومدته وشدته وعمر المرأة ومستوى نمائها وعلاقتها بالمتعدي/الجناة وظروفها النفسية والاجتماعية والرعاية والدعم اللذين تتلقاهما.

16 المصدر: اليونيسف رعاية المجتمعات المحلية: مجموعة أدوات تغيير الحياة والوقاية من العنف

العواقب الجسدية

يمكن أن تشمل العواقب الجسدية للعنف الجنسي الآثار الجسدية الحادة، مثل الإصابة والصدمة والمرض والعدوى وكذلك المشكلات الصحية المزمنة، مثل الإعاقة والعدوى والألم المزمن والاضطراب المعوية واضطرابات الأكل والنوم. وقد تكون هناك مشكلات مباشرة ومستمرة تتعلق بالصحة الإنجابية، بما في ذلك الإسقاط والحمل غير المرغوب واضطرابات الحيض وأمراض النساء وتعقيدات الحمل.

قد تظهر بعض العواقب بعد وقوع الحادث مباشرةً، بينما تظهر عواقب أخرى في مرحلة لاحقة. فعلى سبيل المثال، من الشائع أن تتعرض الناجيات للصدمة بعد الاعتداء مباشرةً، وقد يشعرن بالبرد أو الإغماء أو التشويش أو الارتباك وقد يشعرن بالمرض وحتى الرغبة بالتقيؤ. وفي الساعات والأيام والأسابيع التي تعقب الاعتداء الجنسي، أبلغت العديد من الناجيات عن شعورهن بصعوبة في النوم أو الاستمرار في النوم أو خفقان في القلب وصعوبة في التنفس أو الصداع أو آلام وأوجاع عامة أو الشعور بالتعب والإرهاق أو الغثيان أو الفزع بسهولة بسبب الضوضاء أو الاضطراب العام وتوتر العضلات أو التخدر أو مشكلات في الأكل أو الحساسية الشديدة للضوضاء. ومن الشائع أيضاً أن تتوجه النساء أيضاً للحصول على الرعاية الطبية بعد أشهر أو حتى أعوام من وقوع العنف الجنسي. وتعتمد التأثيرات الجسدية على العنف ذاته. وفي حالة الانتهاك الجنسي للأطفال، قد لا تكون هناك علامات جسدية واضحة. ولا يعني غياب الإصابات أو العلامات الجسدية أن العنف الجنسي لم يحدث.

العواقب النفسية والعاطفية

تشير العواقب النفسية بوجه عام إلى الخواطر والأفكار والمشاعر الداخلية ويمكن أن تكون أقل وضوحاً أو حتى مخفية تماماً، ولهذا قد تحتاج الناجيات إلى تقديم هذه المعلومات. يمكن أن تكون التأثيرات النفسية والعاطفية للعنف الجنسي فورية وطويلة الأجل. تشمل التأثيرات النفسية الشائعة للعنف الجنسي القلق والاكتئاب والإيذاء الذاتي وردود فعل الإجهاد المزمنة ومشاعر الخوف الغامرة وفقد التمكين والخزي والغضب. ومن الأهمية بمكان تذكر أن لكل شخص طريقته في التعبير عن العواطف وإن الحكم على الكيفية التي يتصرف بها الناس ظاهرياً يعتبر أمراً خاطئاً. الناس جميعهم مختلفون، وتعتمد الطريقة التي يتصرفون بها وسلوكياتهم على الفرد والسياق، بما في ذلك الثقافة. وتختلف ردود أفعال من شخص لآخر، حسب عمر الناجية، ووضع حياتها والظروف المحيطة بالعنف واستجابة الأشخاص الداعمين.